فقال بعضهم لا تقطعوا وقال بعض بل نقطعه لتغيظهم بذلك
وارسل حيي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن نفعل
الذي سألت ونخرج من بلادك فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا اقبلكم اليوم ولكن اخرجوا منها ولكم ما حملت الابل
الا الحلقة فقال سلام بن مشكم اقبل ويحك قبل ان تقبل
شرا من ذلك قال حيي ما يكون شرا من هذا قال سلام ابن
مشكم تسبي الذرية وتقتل المقاتلة مع الاموال والاموال
اهون علينا فابى حيي ان يقبل يوما او يومين فلما رأى
ذلك يامين بن عمير والوسعد بن وهب قال احدهما لصاحبه
والله انك لتعلم انه رسول الله ما ننتظر ان نسلم فنأمن على
دمائنا واموالنا فنزلا من الليل فاسلما وحرزا اموالهما ودماءهما
ثم نزلت يهود على ان لهم ما حملت الابل الا الحلقة وجعل
يامين لرجل من قيس عشرة دنانير ويقال خمسة اوسق
من تمر حتى قتل عمرو بن جحاش غيلة فسر بذلك رسول
الله صلى الله عليه وسلم وحاصرهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم خمسة عشر يوما وقيل ثلاثا وقيل خمسا وعشرين
ليلة حتى اجلاهم وولى اخراجهم محمد بن مسلمة رضي الله
عنه فقالوا ان لنا ديونا على الناس فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم تعجلوا وضعوا وكانوا في حصارهم يخربون
بيوتهم مما يليهم والمسلمون يخربون مما يليهم والخرجوا حملوا
النساء والذرية وما استقلت به الابل من الامتعة فكان الرجل
يهدم بيته على بخاف بابه فخرجوا في سوق المدينة والنساء
على الهوادج وعليهن الديباج والحرير وحلي الذهب والفضة
ومعهم الدفوف والمزامير والقيان يغزفن خلفهم واظهروا
تجلدا عظيما وصف لهم الناس فجعلوا يمرون قطارا في اثر قطار
وقد جعلوا على ستمائة بغير وخزن المنافقون خزرجهم
اسلم الحزن ونزل الزهم بجير منهم حيي بن اخطب وسلام
ابن الحقيق وكنانة بن طهور يا فذاك لهم اهلها وذهبت طائفة
منهم الى الشام وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم الاموال

الحلقة

والحلقة فوجد خمسين درعا وخمسين بيضة وثلاث مائة
واربعين سيفا هذا ما كان من امر بني النضير واما ما كان
من امر بني قينقاع وهم قوم عبد الله بن سلام وكانوا اسجع
يهود وهم صاغة فجاءه سلمة ان الكفار بعد الهجرة كانوا مع
النبي صلى الله عليه وسلم على ثلاثة اقسام قسم وادعهم على
ان لا يحاربوه ولا يولوا عليه عدوه وهم طوائف اليهود
الثلاثة قريظة والنضير وبنو قينقاع وقسم حاربوه ونصبوا
له العداوة وهم قريش وبنو بكر كانوا انتظروا الى ما يؤول اليه
امره كطوائف من العرب فمنهم من كان يحب ظهوره في الباطن
خزاعة وبالعكس كبني بكر ومنهم من كان معه ظاهرا
ومع عدوه باطنا فلما كان يوم بدر كانت بنو قينقاع اول
يهود نقضوا العهد واظهروا البغي والحسد وقطعوا ما كان
بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم من العهد فجمعهم
بسوق بني قينقاع فقال يا معشر يهود اسلموا قبل ان
يصيبكم مثل ما نزل بقريش من النقمة فاسلموا فانكم قد عرفتم اني
مرسل تجدون ذلك في كتابكم وعهد الله اليكم قالوا يا محمد
انك ترى انا مثل قومك لا يغرنك ان لقيت قوما لا علم لهم
بالحرب فاصبت منهم فرصة انا والله لئن حاربتنا لتعلمن
انا نحن الناس فبينما هم على ما هم عليه من اظهار العداوة
ونبذ العهد قدمت امرأة من العرب مسلمة وكانت بجلب
لها فباعت بسوق بني قينقاع وجلست الرصايغ من يهود
فجعلوا يريدونها على كشف وجهها فلم تفعل فعمد الصائغ
الى طرف ثوبها من قرابها فعقله بشوكة وهي لا تشعر فلما
قامت بدت عورتها فضحكوا منها فصاحت فوثب رجل
من المسلمين على الصائغ فقتله فشدت اليهود على المسلم
فقتلوه ونبذوا العهد الى النبي صلى الله عليه وسلم فاستصرخ
اهل المسلم المسلمين على اليهود وغضب المسلمون فوقع
الشر بينهم وبين بني قينقاع ونزل عليه صلى الله عليه وسلم

Copyright © University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)